فتتقلع مكانها وتصير طرقا لا يدرى ما شيء وقرأ
عاصم وحمزة والكسائي بتخفيف التاء بعد الفاء والباقون
بتشديدها وسيرت الجبال اي ذهب بها عن
اماكنها فكانت سرابا اي لا شيء كالسراب كذلك
يظنه الراي ما ولج بما قال الرازي ان الله تعالى
ذكر احوال الجبال بوجوه مختلفة ويمكن الجمع بينها
بان نقول اول احوالها الاندكاك وهو قوله تعالى
وحملت الارض والجبال فدكتا دكة واحدة والحالة
الثانية ان تصير كالعهن المنفوش وهو قوله
تعالى وتكون الجبال كالعهن المنفوش والحالة
الثالثة ان تصير كالهباء وهو قوله تعالى وبست
الجبال بسا فكانت هباء منبثا الحالة الرابعة ان
تنسف لانها مع الاحوال المتقدمة قارة في مواضعها
فترسل الرياح فتنسفها عن وجه الارض فتطيرها
في الهواء وهو قوله تعالى ويسئلونك عن الجبال فقل
ينسفها ربي نسفا الحالة الخامسة ان تصير سرابا
اي لا شيء كالسراب من بعد وقرأ ابو عمرو
وحمزة والكسائي بادغام التاء الثانية في السين
والباقون بالاظهار ان جهنم اي النار التي تلقى
اصحابها متربصة لهم بغاية ما يكونون كانت مرصادا
اي ترصد الكفار اي موضع رصد يرصد فيه خزنة

النار

النار الكفار او خزنة الجنة المومنين ليمروهم من فيها
في مدرجهم عليها وروي عن ابن عباس ان على حافة
جهنم سبع محابس يسأل العبد عند اولها عن شهادة
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فان جاء بها تامة
جاز الى ذلك التالي فيسأل عن الصلاة فان جاء بها
تامة جاز الى الرابع فيسأل عن الصوم فان جاء به
تاما جاز الى الخامس فيسأل عن الحج فان جاء
بها تامة جاز الى السابع فيسأل عن المظالم فان
خرج منها فلا فيقال انظروا ان كان له تطوع اكمل
به اعماله فاذا قزع انطلق به الى الجنة واما الكافر
فهو مستمر فيها كما قال تعالى للطاغين اي الكافرين
مابا اي مرجعا يرجعون اليه وقرأ حمزة لابثين
فيها بغير الف بين اللام والباء الموحدة والباقون
بالف وهما لغتان والاولى ابلغ قاله البيضاوي
وقوله تعالى احقابا جمع حقب والحقب الواحد ثمانون
سنة كل سنة اثنا عشر شهرا كل شهر ثلاثون يوما
كل يوم الف سنة روي ذلك عن علي بن ابي طالب
رضي الله عنه وقال مجاهد الاحقاب ثلاثة
وارتبعون حقبا وقال الحسن ان الله تعالى لم
يجعل لاهل النار مدة بل قال لابثين فيها احقابا
فوالله ما هو الا انه اذا مضى حقب دخل اخر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)